وقائع تاريخ مجيد يرويها صناعه وشهوده

التاريخ يشهد لكل ثورة من ثورات العالم ومدى أهميتها في تحقيق النصر والحديث عن ثورة كان المستعمر قد مكث في بلادنا مائة وتسعة وعشرين عاماً وتمت ولادتها خلال أربع سنوات ولم تكن متعسرة كون توحد كل أبناء الشعب في هدف واحد هو النضال والاستشهاد من اجل تحرير اليمن الجنوبي من المستعمر البريطاني وكان لهذا الشعب ما أراد وذلك عندما أندلعت أول شرارة من قمم جبال ردفان الشماء في الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م وبهذه المناسبة الغالية في حياة شعبنا اليمني استشفينا بعضاً من ما قيل بهذه المناسبة .

وهاهي الذكرى 44 لثورة 14 أكتوبر المجيدة تأتي بعد أن احتفلنا قبل أيام بالعيد 45 لثورة 26 سبتمبر : هاتان الثورتان تؤكدان لنا مسار الثورة اليمنية حيث كانت الثورة السبتمبرية على الحكم الإمامي الكهنوتي والثورة الأكتوبرية على الاحتلال البريطاني.

اليوم نتذكر كيف هب المناضلون من كل حدب وصوب من أرض الوطن ليشاركوا في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر حتى تحقق النصر ورحل آخر جندي بريطاني في 30 نوفمبر 1967م.

إعداد/ أحمد علي مسرع /زكريا السعدي /إصلاح العبد صالح /مصطفى ثابت / عادل قائد /ايفاق سلطان

المناضل صالح عوض الطحس:

▫ منزلي كان المخبأ الرئيسي للأسلحة وللفدائيين المطاردين من قبل استخبارات قوات الاحتلال

▫ المناضل عبدالرب علي أخفى القنبلة في العمامة وعبدالرحمن هزاع رمى الرشاش داخل قفص الأغنام

▫ نقلت الرئيس المناضل سالم ربيع علي عدة مرات بسيارات البوليس إلى عدة مواقع في مدينة عدن

المناضل صالح عوض الطحس يتذكر

ولدت في أحد الأحياء الشعبية المدقعة فقراً في مدينة التواهي (بندر جديد) في ٢٨ / ١٠ / ١٩٤٦م.

درست الابتدائية والإعدادية "ثالث متوسط قديم" في المنطقة نفسها، ولأنني من أسرة معوزة تعيش على جفاف الحياة لأب يعول العديد من الأبناء والبنات ولا يوجد له مصدر عيش سوى بيع ألبان الأبقار.. اضطررت لترك الدراسة والالتحاق بسلك بوليس عدن التابع لسلطات الاحتلال البريطاني علي أجد ضالتي بمواصلة تثقيف نفسي ذاتياً ومساعدة أشقائي وشقيقاتي على مواصلة دراساتهم وتحسين الوضع المعيشي للأسرة من خلال ما سيتلقاه من راتب ضئيل.

من هنا كانت البداية

في أتون نضوج وتوهج الفكر الثوري التحرري وتوغله في مساحات شاسعة من وجدان وعقول وسلوك فئات واسعة من أبناء شعبنا اليمني التواقين للخلاص من نير الاستعمار البريطاني الجاثم على تراب جزء غالٍ من الوطن وصدور أبنائه، وتفاعلاً مع الوثبة الشعبية الثورية التحررية المتقدة من وهج ثورة 26 سبتمبر المجيدة وتلبية لأداء الواجب الوطني المقدس كغيري من أبناء هذه الأرض اليمانية المعطاء كان انخراطي المحكوم بحتمية دفع ضريبة المشاركة بتحرير الوطن من جبروت الاستعمار البريطاني وقد كانت البداية منذ الوهلة الأولى لانخراطي في سلك بوليس مستعمرة عدن وقد كانت البداية في مدرسة تدريب الشرطة حيث شاءت الأقدار أن يكون بين ظهرانينا مدرس ذو قدرة كبيرة على بث روح الحماس الثوري لدى الآخرين ومعرفة ميولهم الوطنية ومدى استجابتهم لبذل الدماء والأرواح رخيصة في سبيل تحرر الوطن من ربقة الاستعمار ويدعى منصور سيف مشعل، وقد كان دائماً ما يحرص على الالتقاء خلسة ببعض الجنود المستجدين في أوقات الفراغ ليلقنهم بعض الأفكار الوطنية الثورية وأفكار حركة القوميين العرب وبطريقة تدريجية مدروسة ولأشخاص منتقين بعناية، وكنت واحداً منهم، وقد عرفت فيما بعد ان هذه العملية لم تكن سوى عبارة عن جس نبض وقياس ترمومتر المرغوب استقطابه وتتم بطريقة سرية وغير مباشرة لتليها خطوات وخطوات أخرى من قبل اشخاص آخرين يتولون إنجاز مهمة التهيئة والاستقطاب الفعلي.

العبد الحوشبي

بعد إنهائي للدورة التدريبية في معسكر تدريب الشرطة عينت كشرطي في مدينة التواهي محل سكني ومسقط رأسي.

وبعد برهة سبقتها عملية المراقبة والتيقن من صلاحيتي واستعدادي وقدراتي لتلبية مثل هذا الواجب الوطني، تم استدعائي من قبل الشهيد المناضل الجسور سالم عمر "فارع" المسؤول التنظيمي للجبهة القومية في منطقة التواهي، ومعه المناضل عبدالحكيم الشرعبي "قائد صالح" والمناضل عبدالرحمن هزاع، أتذكر حينها أوكلت لي أول مهمة وهي نقل أسلحة على دراجة نارية من منطقة الشيخ عثمان إلى منطقة التواهي وقد أديت المهمة كما كلفت بها ولم أواجه مشكلة كون مروري من النقاط العسكرية البريطانية يتم دون تفتيش باعتباري شرطياً وقد تكررت هذه المهمة مراراً، حيث كلفت عدة مرات بنقل أسلحة إلى نادي الانتصار في القلوعة وإلى منزل المناضل صالح عوذلي شقيق المناضل الفقيد لطفي وإلى صندقة صرواح بمنطقة البنجسار في التواهي ثم أصبح منزلي المخبأ الرئيسي للأسلحة ومن ضمن التكليفات كلفت بنقل أسلحة مع صالح محمد صالح اليافعي إلى عدة أماكن في مدينة عدن على سيارته الخاصة وهو من ضباط الشرطة المشهودين بالنزاهة والإخلاص للوطن.

"ضرب نادي البحارة"

في المرحلة الثانية من استقطابي تم توزيعي وترتيب وضعي ضمن الخلايا الفدائية العسكرية الميدانية أي القطاع الفدائي، كان معي محمد حسين محمد الضالعي ومحمد علي الهميش ومحمد عمر الشهري والفقيد إبراهيم فاضل وآخرين وقد كلفنا بتنفيذ عمليتين لضرب المعسكرات البريطانية من ضمنها معسكر الأمن السياسي حالياً الكائن في مديرية التواهي كان معي عبدالحكيم الشرعبي "قائد صالح" عبدالرحمن هزاع، سالم عمر صالح، عبدالجبار مقبل "الجبرة" صالح الزيزية، محمد حسين البيضاني، محمد عمر الشهري، محمد علي الهميش ورجل المدفع المناضل الفذ صالح حذارة، حيث تم الرمي من جبل التوانك في التواهي، كما كلفت مع المناضل الشهيد جميل مشبق بضرب نادي البحارة في التواهي وكانت مهمتي حمل القنبلة وتسليمها له، ومعه ومع آخرين كلفت برمي قنبلة على دورية بريطانية مارة أمام الصيدلية الوطنية في التواهي.

ماذا تحت العمامة؟!

ومن المواقف التي لا تنسى أتذكر أنني كلفت باستقبال المناضل عبدالرب علي "مصطفى" أمام بنك التواهي كي آخذه إلى منزلي لعمل ما، وفعلاً استقبلته وكان رابطاً في يده عمامة وعند مرورنا أمام فندق الامبسادور أوقفتنا دورية انجليزية للتفتيش حينها ابرزت هويتي العسكرية واخبرت الدورية باني وزميلي من رجال الشرطة فسمحوا لنا بالمرور بأمان وعند وصولنا إلى منزلي أكتشفت أنه كان يخفي تحت العمامة قنبلة ومن الذكريات أيضاً كلفت مع المناضل عبدالرحمن هزاع بنقل رشاش من صندقة صرواح إلى منزلي وعند مرورنا بجانب المدرسة الأهلية في التواهي "سالم عمر حالياً" شاهدت دورية انجليزية راجلة واثبة نحونا وبطريقة تلقائية أشرت للمناضل عبدالرحمن هزاع ان يتخلص من الرشاش وفعلاً رمى به في صندقة الأغنام ومررنا بسلام.

بهجة الانتصار العظيمة

يوم 30 نوفمبر 67م هذا اليوم التاريخي الأغر في تاريخ الأمة العربية واليمنية لا استطيع أن أصف لك البهجة التي غمرت قلوب كل الشرفاء في اليمن فقد تم تنظيم احتفال جماهيري راقص قدمت فيه رقصات شعبية من كل المحافظات اليمنية كل أبناء منطقة قدموا الرقصة الخاصة بهم والتي تعكس عاداتهم وتقاليدهم الخاصة، كما قدمت رقصات من قبل الجاليات مثل الجالية الصومالية والجالية الهندية مما عكس المحتوى الإنساني الرائع لمدينة عدن وما تتميز به من تهجين لكل البشر المتعايشين على قيم الحب والخير والجمال والمصالح الحياتية النزيهة.

المكافأة توقيف تلو الآخر عن العمل

عند الاستقلال الوطني انتقلت إلى إدارة المرور لتمتعي بعدة ميزات جسمانية وإتقان سياقة الدراجات النارية، لذا كنت ضمن المختارين في المراسيم الرئاسية عند زيارة بلادنا من قبل رؤساء الدول أو الوفود رفيعة المستوى بالإضافة إلى نشاطي الاجتماعي بالنسبة للمرور، فقد كان عبارة عن توقيف تلو الآخر عن العمل مع إيقاف الراتب وهي من المكافآت المعتادة للكثير من المناضلين، وقد كان لي قسطاً منها فضلاً عن التصنيفات السياسية تارة يساري وتارة يميني وثارة أخرى انتهازي ويازعيمة جري الصنبوق ومع ذلك يشعر المرء براحة ضمير كونه قد تمكن من أداء واجبه تجاه وطنه وشعبه بكل أمانة وإخلاص.

حالياً أنا متقاعد براتب ضئيل جداً وبرتبة مساعد أول فيما أبناء أحفادي منحوا رتبة عقيد وما فوق غير أني أقولها أمانة للتاريخ أننا لم نشعر كمواطنين أو مناضلين بالطمأنينة والاستقرار النفسي والتخلص من فضائع التصفيات الجسدية والتصنيفات السياسية المعتادة إلا منذ بزوغ فجر 22 مايو 1990م وإعادة تحقيق وحدتنا المباركة بزعامة فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح.

صالح عوض الطحس

المناضل / العبد صالح الحوشبي:

▫ حاولنا قتل المندوب السامي البريطاني في عدن وفي إحدى العمليات أصبت بطلقة في رأسي أصابتني بالشلل

▫ منزلي (الحالي) كان مخزناً للأسلحة والتدريبات السرية على العمليات الفدائية

العبد صالح سالم الحوشبي دور نضالي مشرف

العبد صالح سالم الحوشبي من مواليد 1936م في منطقة النمارة من قرى ردفان من أسرة متوسطة الحال اشتهرت بالعلوم الدينية، حيث كان والده الشيخ صالح سالم علامة تتلمذ على يدي والده الذي كان معلماً لابناء قريته وقد غرس والده فيه حب الوطن وان الحرية والكرامة لا تشترى بمال وانما تدفع الارواح والابناء في سبيلها.

التحق بعد ذلك بالخدمة الشرطوية في يوليو 1955م تعلم فيها مبادىء اللغة العربية والانجليزية والحساب.

عند قيام ثورتي (سبتمبر وأكتوبر) كان له شرف المشاركة فيهما عبر تنظيم الجبهة القومية وفي عام 1962م تم ترقيته الى جندي أول وفي 1965م رقي الى رتبة رقيب.

قيام التنظيم بتمويل ذاتي

يقول المناضل / العبد صالح سالم: عند قيام ثورة (26 سبتمبر) كنا مجموعة شباب كان معي الاخوة / علي محضار ومحمد يحيى جابر وعلي مقبل حسين ومحمد سرور وعدد من الاخوة الشرفاء، وقد ازداد عندنا الحماس بعد قيام ثورة سبتمبر العظيمة.. ولكننا كنا نفتقر الى القيادة السياسية الموجهة التي توجهنا وتمدنا بالسلاح.

وعند قيام ثورة (14أكتوبر) قمنا بتقسيم انفسنا الى خلايا تحت تنظيم واحد، اسسناه انا ومن معي اطلقنا عليه اسم الضباط الاحرار والحقيقة كانت هناك الكثير من الخلايا الاخرى لكن لم يسمح لنا الوقت لنتعارف.

استمر العمل التنظيمي عبر ما كنا ندفعه من اشتراكات شهرية وعندما تم الدمج رفضناه ورفضته جميع قواعد الجبهة القومية في الداخل وعندما فرض علينا الحصار كنا نجمع التبرعات والاشتراكات ونرسلها الى الإخوة في تعز لشراء السلاح من اجل الكفاح المسلح.

منزلي مخزن للاسلحة ومقر للتدريب السري

اقولها بكل تواضع ان هذا البيت الذي اسكن فيه حالياً كان مخبأً للاسلحة وقد دربنا على استخدام القنابل اليدوية ووضع الالغام والعبوات الناسفة من قبل لاخ / احمد سلام عيسائي، وقد كان معي كل من الإخوة / محمد سرور علي وصالح سيف مقبل وعلي سالم احمد واحمد عبدالله الباصلة واحمد منصور صلاح.

عمليات فدائية

ويستطرد المناضل / العبد صالح.. اهم العمليات التي شاركت فيها وضع لغم في مطار الهيلوكبتر في مدينة الشعب وذلك ليلة عيد الاتحاد، وضعناها للطائرة التي تقل المندوب السامي ووزير الدفاع / فضل بن علي، ولكن لسوءالحظ لم تنفجر العبوة بسبب عطل فيها وقد اكتشفت في اليوم التالي بعد تفتيش دقيق، ورغم فشل الخطة الا ان هذا ترك ضجة كبيرة ورعباً في قلوب الانجليز والسلاطين.

ومن المهام التي كلفت بها ايضاً هي مراقبة ضباط المخابرات الانجليز ومنهم مستر "كندش" الذي تم اغتياله بعد ذلك اضافة الى ما تحملته من خطر من تخزين الأسلحة في بيتي والتدريب فيه بسرية تامة، كما كلفت باستطلاع اخبار الإخوة / فيصل عبداللطيف ومحمد احمد البيشي وعوض محمد جعفر وعدد من الإخوة في التنظيم كانوا قد اختطفوا وتم اخذهم الى تعز، فكلفت بالذهاب الى المسيمير والى الملاح لاستطلاع هذه الاخبار وفي الطريق انفجر لغم بالسيارة التي كنا فيها وقتل السائق وشخص آخر، ومشيت سيراً على الاقدام الى المسيمير واجتمعت هناك ببعض الإخوة في التنظيم وحاولنا تشجيعهم وتثبيتهم على البقاء ومن ثم ذهبت الى الملاح، ومن هناك استقليت سيارة الى لحج والتقيت بدورية من تنظيم الجبهة القومية عرفت فيهم الأخ / محمد الجفة الذي طلب مني البقاء معهم وحذرني من خطر الطريق ولكنني كنت مصراً على العودة الى عدن وموافاة الإخوة هناك بما حصلت عليه من أخبار، وفي الطريق اطلق علينا الرصاص واصبت بالجانب الايسر من رأسي وفقدت الوعي، كان هذا في ٤ / ٩ / ١٩٦٧م واعادني السائق الى لحج وعرفني الأخ / محمد يحيى البعم واتصل بالنقيب محمد حيدرة وجهز لي سيارة لتنقلني الى مستشفى "الجهيتش" مستشفى عبود حالياً.. وقد ادت الاصابة الى "شلل نصفي" والطلقة استقرت في الدماغ وقد ارسلت للعلاج الى جمهورية مصر العربية ولكن لم يتمكن الاطباء من اخراج الطلقة.

ويضيف قائلاً: مارست العمل التنظيمي إلى أكتوبر 1970م بعدها قدمت استقالتي نتيجة لوضعي الصحي الآنف الذكر الذي منعني من حضور جلسات التنظيم.

في نفس العام أحلت إلى المعاش بعد كل ما قدمت ولكن زملائي في العمل وتنظيم الجبهة القومية احتجوا وتم إعادتي إلى العمل في ابريل 1971م ولكن بدون رتبة وبرقم جديد ونتيجة للظروف التي مرت بها البلاد لم تعط لي الدرجات المستحقة وفي عام 1980م ترقيت إلى رتبة جندي أول وبعدها إلى رتبة رقيب علماً أن هذه رتبتي عام 1965م.

إننا الآن وبعد أن أقعدنا المرض فإنني أحاول أن أزرع في أبنائنا حب الوطن وان يتفاعلوا مع قضاياه فنحن كنا ومازلنا جادين ومؤمنين بالقضية التي عشنا وناضلنا من اجلها إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه فالحياة بمعزل عن قضايا وطنك لا يكون لها طعم.

يحدثنا المناضل عبدالله محسن عون عن ذكريات مشاركته في النضال الوطني فيقول:

ثورة 14 أكتوبر تفجرت من قمم جبال ردفان الشماء وهي وليدة لثورة 26 سبتمبر الأم، ويضيف: بدأنا بتنظيم المناضلين ضد السلاطين وعملائهم من الاتحاد الفيدرالي وكنت طالباً في المدرسة المحسنية في الحوطة /لحج / وكنت أدفع بزملائي الطلاب للخروج في المسيرات وتوزيع المنشورات للجبهة

هذه الصورة أخذت لشباب الجبهة القومية في عام 1964 م وهم من الخلف القائمون الأول السيد محمد وعوض محمد جعفر (عبد الحق) وعلي جاحص (وطس) وعبد النبي مدرم(.....) وهاشم الشعبي (دويتر) والجالسون من اليمين محمد سالم مدرم وجميل مشبق وأحمد مدرم (حامد) ومحمد سعيد عبد الله(محسن)و عبد الجبار فضل (باصبتة)